



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء  
مركز الدراسات الاستراتيجية

## الثوابت في استراتيجية الأمن القومي الأميركي اتجاه الشرق الأوسط والصين

وفائع الحلقة النقاشية التي نظمها قسم الدراسات السياسية

في مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١٧

## استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: قراءة في الثوابت الاستراتيجية اتجاه الشرق الأوسط

م. م. حسين باسم عبد الامير  
قسم الدراسات السياسية/ مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء



إن استراتيجية أي دولة تعبر - كما يعرفه ذوو الاختصاص - عن مصالح أو أهداف تلك الدولة وتعرفها بوضوح وكذلك تحدد السبل والإجراءات اللازمة لتحقيق وحماية تلك المصالح أو الأهداف. سنحاول خلال ورقتنا البحثية هذه تحديد والتعرف على الثوابت في مختلف استراتيجيات الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط خلال مختلف الحقب الزمنية وعلى تنوع الإدارات الحكومية التي شهادتها الولايات المتحدة. وسنسعى كذلك الى معرفة ما هي السبل والسياسات التي اعتمدها الولايات المتحدة لتنفيذ وتحقيق استراتيجياتها تجاه الشرق الأوسط.

### مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن

لقد وضعت الولايات المتحدة سياساتها الاستراتيجية للشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك لاستخلاص مصالحها من المنطقة، لاسيما بعد أن أصبحت الدول الغربية مثل

بريطانيا وفرنسا ضعيفة بعد الحرب العالمية الثانية، وهو ما شجّع أمريكا على الظهور كفاعل مؤثر في الشرق الأوسط.

ومن الممكن تعريف وتحديد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ضمن حقبتين:

- حقبة الحرب الباردة

- حقبة ما بعد الحرب الباردة ولاسيما بعد الحادي عشر من أيلول/سبتمبر

### - المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة:

خلال الحرب العالمية الثانية اعترفت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيين بالقيمة الاستراتيجية طويلة الأجل للموارد النفطية في المنطقة. وقد اكتشفوا كذلك أهمية البترول البالغة في مواجهة الصراعات الحديثة. وفي الوقت نفسه أدركوا أن نفط في الشرق الأوسط يمكن أن يخدم الانتعاش الأوروبي بعد الحرب. إن الحرب العالمية الثانية كانت بالتأكيد نقطة تحول بالنسبة للولايات المتحدة فيما يتعلق بمصالحها تجاه الشرق الأوسط. وكانت هناك ثلاث قضايا رئيسية هي التي أثرت على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط لبقية القرن العشرين. وتلك القضايا الأساسية كانت:

- الصراع العربي الإسرائيلي

- أهمية النفط في الشرق الأوسط

- تهديد الاتحاد السوفياتي للولايات المتحدة وحلفائها.

#### ١- الصراع العربي الإسرائيلي:

منذ إنشاء إسرائيل، رأت إدارات جميع الرؤساء الأمريكيين من ترومان إلى ترامب بأن الحلم الصهيوني لوطن يهودي جدير بالدعم الأميركي. ومن بين أسباب ذلك ما قامت به إسرائيل عام ١٩٥٦، ففي ذلك العام وبعد اتفاق مع المملكة المتحدة وفرنسا، هاجمت إسرائيل مصر للاستيلاء على قناة السويس عبر غطاء عسكري أنجلو-فرنسي لحماية قناة السويس وأدانتها الولايات المتحدة والأمم المتحدة. ثم انسحبت القوات الأنجلو-فرنسية تحت التهديد بالحرب من قبل الاتحاد السوفيتي، واحتلت قوات الأمم المتحدة منطقة قناة السويس. وكان من نتائج ذلك أن نفوذ الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط قد ازداد بشكل ملحوظ وتراجع النفوذ البريطاني والفرنسي.

خلال حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ هاجمت إسرائيل سوريا ومصر والأردن بعد عقد تحالفات عسكرية بينهم في محاولة لحصار إسرائيل والقضاء عليها. وانتهت الحرب بانتصار إسرائيلي كامل حيث استولت إسرائيل على سيناء وهضبة الجولان والأجزاء القديمة من القدس ومناطق الضفة الغربية وغزة من أراضي فلسطين. وساعد الاتحاد السوفيتي بدوره الدول العربية على إعادة تسليح جيوشها.

وفي حرب يوم الغفران عام ١٩٧٣، هاجمت مصر وسوريا إسرائيل بشكل مفاجئ خلال احتفالها يوم الغفران. اضطرت إسرائيل في بداية الحرب، ولكن بمساعدة واسعة من الولايات المتحدة في نقل الذخائر والإمدادات جوا، تمكنت من تحويل الوضع ومحاصرة الجيش المصري. وفي الوقت نفسه عملت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من خلال مجلس الأمن الدولي، وتم فرض هدنة تشرف عليها قوات الأمم المتحدة. وكانت العواقب المهمة لتلك الحرب هي أن الولايات المتحدة أصبحت الداعم الغربي الرئيس لإسرائيل، وأن دول النفط العربية بدأت تستخدم النفط كسلاح استراتيجي، وبدأوا في رفع أسعار النفط وأرسلوا مبعوثا إلى واشنطن لتقديم رسالة واضحة:

**”ما لم تتراجع إسرائيل إلى خطوط عام ١٩٦٧، وتوقف الولايات المتحدة  
توريد الأسلحة إلى إسرائيل، سيتم فرض حظر على جميع شحنات النفط إلى  
الولايات المتحدة.“**

وكانت هذه أول صلة معقدة بين مصلحتين رئيسيتين للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهما الحصول على النفط ودعم إسرائيل. وقد بدأت الولايات المتحدة، بشكل جزئي نتيجة الحصار النفطي، بالمشاركة بنشاط أكبر في عملية السلام، واعترفت علنا بالحاجة إلى وطن فلسطيني.

## ٢- أهمية النفط في الشرق الأوسط

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح النفط في الشرق الأوسط مهم جدا وضرورة استراتيجية لجهود الحرب الأمريكية والأوروبية لتزويد الطائرات والسفن والدبابات والشاحنات. وقد ساعدت زيادة المشاركة الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط خلال الحرب شركات النفط الأمريكية على لعب دور قيادي في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية. في الواقع، لعبت شركات النفط الأمريكية دورا رئيسيا في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة مع الدول العربية حتى عام ١٩٧٣، فمثلا في عام ١٩٤٥، قال ترومان:

**”وهكذا يتحول مركز الثقل العالمي للنفط إلى الشرق الأوسط حيث عهد إلى  
المؤسسة الأمريكية باستغلال أكبر حقول النفط. ومن مصلحتنا الوطنية أن نرى  
أن هذا المورد الحيوي يبقى في أيدي أمريكية، ويتم تطويره على نطاق واسع،  
بما يؤدي إلى تخفيض كبير في استنزاف مخزونات نصف الكرة الغربي.“**

في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين أصبح النفط في الشرق الأوسط مهما استراتيجيا بالنسبة للولايات المتحدة. كانت الولايات المتحدة بحاجة إلى النفط في الشرق الأوسط في وقت السلم وكذلك في زمن الحرب للحفاظ على الميزة الصناعية التي تمتلكها بالفعل، بالإضافة إلى حقيقة أن الجيش الأمريكي أصبح يعتمد اعتمادا كبيرا على النفط. ومع ذلك، حتى أزمة النفط في عام ١٩٧٣، في أعقاب حرب يوم الغفران، فإن السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط لم تركز اهتماما كثيرا للمطالب العربية. لقد استخدم العرب النفط كسلاح



سياسي ضد دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، وزاد سعر النفط أربعة أضعاف أزمة الطاقة في العالم الغربي. وفي ذلك الوقت أدركت الولايات المتحدة أن سياستها الخارجية في الشرق الأوسط كان عليها تصبح أكثر توازنا، بعيدا عن التركيز المفرد على دعم إسرائيل. وهكذا، كانت المصلحة المركزية للولايات المتحدة في المنطقة تتمثل في تأمين التدفق الحر للنفط إلى الأسواق العالمية لكي تجد الدول الصناعية الغربية واليابان وكوريا الجنوبية مصدرا غير مكلف للطاقة.

### ٣- تهديد الاتحاد السوفييتي للولايات المتحدة وحلفائها

بعد الحرب العالمية الثانية زاد تأثير الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط أيضا لعدة أسباب. أحدها أن دواعي الدفاع الاستراتيجي للاتحاد السوفياتي يقتضي ان يكون الشرق الأوسط كمنطقة عازلة ضد أوروبا والولايات المتحدة. وكذلك فقد كان الاتحاد السوفياتي يفتقر إلى موانئ مياه دافئة بالقرب من مراكزه الصناعية، مما جعله يسعى جاهدا للموانئ البحرية في الشرق الأوسط لتعزيز قدراته التجارية والعسكرية على السواء. وأدى ذلك إلى إنشاء وجود بحري سوفياتي كبير في المنطقة.

بدأ الاتحاد السوفييتي في زيادة نفوذه في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٥٥. وكان ذلك عندما أمتنع الغرب عن بيع الأسلحة إلى مصر. وبدلا من ذلك، توجهت مصر إلى تشيكوسلوفاكيا، التي وافقت على تزويد مصر بجميع أنظمة الأسلحة التي كانت إسرائيل تحصل عليها من فرنسا سرا. وبذلك، تم كسر الاحتكار الغربي لإمدادات الأسلحة. هذا الإجراء من مصر جلب الاتحاد السوفيتي إلى المنطقة وأعطى الجهات الفاعلة الإقليمية مجالا أكبر للمناورة. وقد قاد هذا الوضع إلى أزمة قناة السويس عام ١٩٥٦ التي لعب فيها الاتحاد السوفيتي دورا هاما، مما زاد من تأثيره بشكل كبير في المنطقة. لقد كان الاتحاد السوفياتي طرفا مهما في الشرق الأوسط طوال حقبة الحرب الباردة.

### - السبل والسياسات التي كانت تعتمد عليها الولايات المتحدة في حماية مصالحها في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة:

لقد كان من الملاحظ حيال انخراط الولايات المتحدة في الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة هو أن وجودها كان متواضعا في حين كان نفوذها كبيرا. ومما عزز النفوذ الأمريكي هو عدم إمتلاكها لتاريخ واسع من التدخلات والإحتلالات في المنطقة.

وكان نفوذ الولايات المتحدة يمتد ويتسع لعدة أسباب: أولاً، كان التهديد السوفيتي التقليدي للمصالح الأمريكية في المنطقة متواضعا في معظم فترات الحرب الباردة. فمع أن السوفيات كان لديهم حلفاء كبار في المنطقة، مثل العراق، والأهم من ذلك مصر وسوريا، غير أن هؤلاء الحلفاء كانوا دائما يحافظون على الدعم السوفياتي بشكل لا يتجاوز الإبقاء على المستشارين السوفيت. وبالرغم من ذلك، فقد كانت علاقتهم مع السوفييت متقلبة نسبيا كما شاهدنا ما قام به

الرئيس المصري أنور السادات عند طرد المستشارين السوفييت في عام ١٩٧٢. وبسبب التهديد التقليدي السوفيتي المتواضع في الشرق الأوسط، ونتيجة للحاجة الواسعة لوجود عسكري أمريكي في مناطق أخرى من العالم مثل - أوروبا واليابان وكوريا وجنوب شرق آسيا - كانت الولايات المتحدة تحافظ على تحقيق هدفها المتمثل بالتدفق الحر للنفط من المنطقة إلى الأسواق العالمية من خلال الاعتماد على البريطانيين في الشرق الأوسط. ومع ذلك، فإن الإمبراطورية البريطانية قد وصلت إلى لحظة الأفول، وهذا التراجع ينطوي على عواقب وخيمة بالنسبة للولايات المتحدة.

فبحلول أوائل الستينيات كان من الواضح لصانعي السياسة في الولايات المتحدة أن السلطة البريطانية آخذة في التراجع في جميع أنحاء العالم. وفي كانون الأول / ديسمبر ١٩٦٥، أبلغت حكومة رئيس الوزراء هارولد ويلسون الرئيس ليندون جونسون أن الضعف الاقتصادي البريطاني يتطلب "تعديلات" في الموقف الدفاعي البريطاني "شرق السويس". وسوف يتخلى البريطانيون عن مستعمرة التاج في عدن، بدعم من مشايخ الخليج، والمسؤوليات الأمنية في المحيط الهندي وسنغافورة. نتيجة الانسحاب البريطاني، سيكون هناك تناقص أمني خطير في المنطقة.

ونتيجة لذلك، تحولت الولايات المتحدة إلى ما أسمته إدارة جونسون **"سياسة الركيزتين"**، **إيران والسعودية**، للسيطرة على الخليج في أعقاب الانسحاب البريطاني. ففي حزيران / يونيو ١٩٦٦، وعد جونسون، في لقاء مع الملك فيصل، بتقديم مساعدات عسكرية كبيرة، وبدأ بذلك التعاون الأمني الوثيق والمتواصل بين الدولتين. لكن إيران كانت الجائزة الحقيقية نظرا لتعدادها السكاني الكبير ذوي المهارات العالية والثروة النفطية والاقتصاد المتقدم نسبيا. فالمملكة العربية السعودية لا يمكن أبدا أن تكون دعامة قوية كما كانت عليه إيران. وهكذا بدأت العلاقة الدفاعية أكثر ثباتا وأكثر صلابة مع الشاه، الذي شاركته الولايات المتحدة بعض أسلحتها التقليدية الأكثر تطورا. وكان الشاه حليفا مخلصا للولايات المتحدة، وقد استخدم سلطته للنهوض بالمصالح الأميركية، وكان أهمها القضاء على التدخلات السوفياتية. وبصفته "نائبا أميركا شريفا"، لم يكن الشاه بطيئا في التصرف. على سبيل المثال، في عام ١٩٧٣ أرسلت إيران ١٢٠٠ كوماندوز إلى محافظة ظفار في عمان لسحق انتفاضة يدعمها السوفييت. ثم انتهت هذه الحالة السعيدة للولايات المتحدة مع إيران فجأة مع الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

وعلى الرغم من أن الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط لم يسم صراحة دول **"الركائز"** بإسمائهم، فقد كان هناك ثلاثة آخرون. وكان أحد تلك الركائز **تركييا**. لقد كانت حليفا قويا للولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عندما ساعدت أنقرة الولايات المتحدة على مقاومة الضغوط السوفيتية. لقد سمح الدعم الأمريكي لتركيا بمقاومة بلطجة ستالين وانضمامها إلى حلف الناتو في فبراير ١٩٥٢ عزز الركيزة التركية.

وقد أضيفت دعائم أخرى في الوقت نفسه تقريبا - **إسرائيل ومصر** - لتعزيز الموقف الأمريكي

في الشرق الأوسط. فمن العوامل الهامة رغبة الولايات المتحدة في أن تكون إسرائيل حصنا قويا مناهضا للسوفييات. وقد أثبتت إسرائيل براعتها العسكرية من خلال هزيمة حلفاء السوفييت. وبالنسبة للولايات المتحدة، أصبح لإسرائيل أهمية أكبر بعد سقوط سلالة بهلوي في إيران. واستمرت العلاقات المتينة بينهما حتى يومنا هذا.

منذ منتصف السبعينيات، كانت مصر حليفا بسبب حاجة القاهرة إلى المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية لتحقيق الاستقرار في النظام، واستخدام واشنطن كمحور لممارسة الضغط على إسرائيل. بالنسبة للولايات المتحدة، فإن مصر ذات أهمية استراتيجية بسبب سيطرتها على قناة السويس وقيادتها للعالم العربي ودورها في تعزيز العلاقات السلمية بين إسرائيل وجيرانها العرب. وكان كسب مصر وأخذها بعيدا عن الاتحاد السوفيتي أحد الانتصارات العظيمة للسياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة، والذي استمرت قيمته إلى ما بعد الحرب الباردة، كما استمرت الولايات المتحدة تحميه من الانتقادات المتعلقة بحالة الديمقراطية في مصر وصولا إلى فترة الربيع العربي.

في الواقع، في الستينيات وفي معظم السبعينيات، كانت مصالح الولايات المتحدة مدعومة بشكل جيد من خلال **خمس ركائز متينة**. ونتيجة لذلك، لم يكن هناك وجود عسكري أميركي كبير ضروري لذلك.

ومادام التهديد السوفياتي أقل كثافة في المنطقة فقد كان من الممكن الاعتماد على "الركائز الخمس" للمضي قدما وحماية المصالح الأمريكية. لكن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على الاعتماد على الحلفاء لحماية إمدادات النفط مع تزايد التهديد التقليدي السوفيتي بحلول نهاية السبعينيات مع تنامي قوة السوفييات وتوسعهم في القرن الأفريقي، وغزو أفغانستان، وذلك بالاقتران مع سقوط الشاه، فقد بدا وكأن ميزان القوى يتحول ضد الولايات المتحدة.

ولتحسين هذه الحالة، قامت إدارة كارتر بتطوير قوة الانتشار السريع - وهي **طلانغ القيادة المركزية الحالية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط** - لإعطاء الولايات المتحدة القدرة على نقل القوة العسكرية الخفيفة بسرعة إلى الخليج لحماية حقول النفط. هذه القوة في الثمانينيات، كانت مؤشرا على أن الولايات المتحدة كان لديها قدرة كبيرة على كبح التوسع السوفياتي أو الإيراني في الخليج. القوة العسكرية الأمريكية وحدها هي التي سمحت للولايات المتحدة بحماية مصالحها الخاصة في مواجهة التهديد السوفياتي. وفي الوقت نفسه، اعترفت الولايات المتحدة بقيمة حلفائها الإقليميين، ومن ثم عززت الركائز الأربع المتبقية بالأسلحة التقليدية.

تمكنت الولايات المتحدة من حماية مصالحها الاستراتيجية الكبرى في الشرق الأوسط بالنسبة لمعظم الحرب الباردة من خلال الاعتماد على دول أخرى. وكانت هذه الحالة إيجابية إلى حد كبير بالنسبة للولايات المتحدة؛ لأنها سمحت لها بوضع المزيد من قواتها العسكرية في أوروبا وآسيا حيث كان التهديد السوفياتي أكبر.

## مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط منذ ما بعد الحرب الباردة:

إن تفكك الاتحاد السوفيتي منح الولايات المتحدة "لحظة أحادية القطب". ثم أصبحت الظروف مواتية للولايات المتحدة لتوسيع قوتها في الشرق الأوسط مع الاستمرار في حماية مصالح الحرب الباردة.

ويمكن حصر المصالح الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في فترة ما بعد الحرب الباردة بخمسة مجالات هي: **النفط وإسرائيل والحرب على الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل وحقوق الإنسان.**

### ١- النفط

تُعد منطقة الشرق الأوسط محور المصالح الأمريكية بسبب النفط. إذ **تنتج المنطقة ثلث النفط في العالم، وتمتلك ٦٠٪ من احتياطيات النفط المعروفة في العالم.** ومن المتوقع أن يزداد الطلب العالمي على النفط بما يقرب من النصف بحلول عام ٢٠٣٠. ويعدُّ النفط في الشرق الأوسط عاملاً أساسياً ليس فقط في الاقتصاد العالمي، وإنما أيضاً للاستقرار العالمي. على مدى عقود، كان الاعتماد الشديد للولايات المتحدة على النفط في الشرق الأوسط مصدر قلق للإدارات الأمريكية. فعندما غزا العراق الكويت عام ١٩٩٠، زادت احتياطيات النفط الخاضعة لسيطرة العراق من حوالي ١٠ في المائة من احتياطي النفط العالمي المعروف إلى حوالي ٢٠ في المائة. وكان هذا سبباً رئيساً في رد الولايات المتحدة على الغزو بقوة. وعندما ذهبت الولايات المتحدة للحرب ضد العراق للمرة الثانية في عام ٢٠٠٣، رأى بعضهم النفط مرة أخرى كعامل محفز.

### ٢- الحرب على الإرهاب

من المعروف أن الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة غيرت الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وتبنت تجاهه ما عرف في وقتها **بإستراتيجية الحرب الإستباقية أو الوقائية.** في الواقع، هناك العديد من الجماعات الإرهابية التي تتخذ من المنطقة مقراً لها. وعلى أثر تلك الاستراتيجية غزت الولايات المتحدة كل من أفغانستان والعراق على التوالي.

**إحتواء إيران:** في أول خطاب للرئيس الأمريكي بوش الأب في كانون الثاني / يناير ٢٠٠٢ وصف إيران بأنها جزء من "محور الشر" واتهمها بالسعي للحصول على الأسلحة النووية وتصدير الإرهاب. وبعد عام ٢٠٠٣، ازدادت التوترات عندما اتهم المسؤولون الأمريكيون إيران بالتدخل في السياسة والشؤون العراقية بعد سقوط صدام حسين. وهكذا شعرت الولايات المتحدة بالقلق إزاء قدرة إيران على تأجيج العنف في جميع أنحاء المنطقة، وخاصة في العراق ولبنان وأفغانستان، من خلال تقديم الدعم للمليشيات وللمتمردين.

في عام ٢٠٠٧، وصفت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس إيران بأنها "التحدي الاستراتيجي



الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة ونوع الشرق الأوسط الذي نريد أن نراه“.

### ٣- إسرائيل

ما تزال الولايات المتحدة داعما قويا لإسرائيل. فهي توفر لإسرائيل مساعدة عسكرية كبيرة ودعم دبلوماسي وسياسي واسع النطاق. ففي عام ٢٠٠٨، حافظت إسرائيل على موقعها كأكبر متلق للمساعدات الخارجية الأمريكية.

وكانت الولايات المتحدة وإسرائيل تتعارضان في بعض الأحيان حول عملية السلام العربية الإسرائيلية. فعلى سبيل المثال، رفضت الولايات المتحدة الاعتراف باحتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة على أنها ممارسات مشروعة. كما واجهت الولايات المتحدة وإسرائيل خلافات كبيرة حول تشجيع إسرائيل للمستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة. وقد اعترضت الولايات المتحدة في بعض الأحيان على معاملة إسرائيل للسكان الفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى الرغم من هذه الخلافات، بقي الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل مصلحة أميركية رئيسية في الشرق الأوسط. هذه العلاقة الخاصة كثيرا ما قادت الولايات المتحدة إلى الإنحياز لصالح إسرائيل في الصراع العربي الإسرائيلي.

### ٤- منع انتشار أسلحة الدمار الشامل

لقد شعرت الولايات المتحدة منذ فترة طويلة بالقلق إزاء انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية. ونظرا لعدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، فإن منع انتشار هذه الأسلحة إلى هذه المنطقة تعد أولوية قصوى لدى الولايات المتحدة. ومع ذلك، فمن المعروف عموما أن لدى إسرائيل بالفعل أسلحة دمار شامل، على الرغم من أنها لم تعترف رسميا بحيازتها. وفي هذا الصدد، اعربت الولايات المتحدة عن قلقها من أن إيران قد تسعى إلى إمتلاك أسلحة دمار شامل. ومنذ حزيران ٢٠٠٣ اصدر رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريراً يتهم إيران بانتهاك الاتفاقيات التي تهدف إلى منع استخدام برنامج إيران السلمي للطاقة النووية كغطاء لبرنامج أسلحة نووية. ومنذ ذلك الحين، تعاونت إيران مع المجتمع الدولي وأحبطته. فبعد مخاضات عسيرة من المفاوضات والعقوبات توصلت إيران إلى اتفاق لوزان مع القوى الكبرى يضمن حق إيران في الاستفادة السلمية من تطوير البرنامج النووي من دون السعي إلى إنتاج الأسلحة النووية. غير أن إدارة ترامب ودولا أخرى ما زالت متشككة في نية إيران الحقيقية في التخلي عن طموحاتها النووية.

### ٥- قضايا حقوق الإنسان والعدالة

ومنذ هجمات ١١ سبتمبر الإرهابية، انخرطت الولايات المتحدة بشكل متزايد بجهودها في الشرق الأوسط بهدف تعزيز الحرية والديمقراطية. وكثيرا ما يستشهد المسؤولون الأمريكيون بأن إنعدام الحرية والانفتاح في مجتمعات الشرق الأوسط يعد سببا رئيسا للإحباط الشعبي وعاملا أساسيا يساهم في خلق التطرف والإرهاب.

وفي هذا السياق، سعت الولايات المتحدة لإقامة شراكات مع دول الشرق الأوسط لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، والتعليم، وحقوق المرأة، وتمويل منظمات المجتمع المدني. وكذلك تقديم منحاً دراسية وفرصاً لتبادل الطلاب في العالم الإسلامي والعالم العربي. وفي الوقت ذاته، فإن الدعم الأمريكي للأنظمة الاستبدادية في مصر والسعودية وأماكن أخرى، ودعم الولايات المتحدة لإسرائيل، والمصالح الاستراتيجية الأمريكية حيال النفط في الشرق الأوسط، كلها تسهم في التشكيك في مدى التزام الولايات المتحدة من تبني إجراءات مؤيدة للديمقراطية وحقوق الإنسان وقضايا العدالة.

### - السبل والسياسات التي كانت تعتمد عليها الولايات المتحدة في حماية مصالحها في الشرق الأوسط خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة وبعد أحداث سبتمبر:

أحد العوامل الرئيسية لنجاح للولايات المتحدة هو أنها تعتمد، إلى حد ما، على تعاون حكومات الشرق الأوسط. والآخر هو الإعتماد على **نشر القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة** لضمان صيانة مصالحها آنفة الذكر.

### - استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد ترامب

لقد ورد في نص الاستراتيجية التي نشرها البيت الأبيض على موقعه الإلكتروني، الاثنين المصادف ١٨ ديسمبر ٢٠١٧، فيما يخص الشرق الأوسط:

”إن الولايات المتحدة تسعى إلى إيجاد شرق أوسط لا يعد ملاذاً آمناً أو أرضاً خصبة للجهاديين الإرهابيين، ولا تهيمن عليه أي قوة معادية لـ الولايات المتحدة، بما يسهم في استقرار سوق الطاقة العالمي.“

وكذلك، أتمت استراتيجية ترامب تجاه إيران بإنها تبدو أكثر نزعة إلى المواجهة. وأهم ما جاء فيها هو رفض جميع السبل الإيرانية للحصول على سلاح نووي، والتركيز على تحجيم تأثير الحكومة الإيرانية فيما يتعلق بزعة الاستقرار ودعم المسلحين.

وفي هذا الصدد يقول ترامب إن طهران تنتهك روح الاتفاق ولم تقبل شيئاً للحد من برنامجها للصواريخ الباليستية أو دعمها المالي والعسكري لجماعة حزب الله وغيرها من الجماعات المتطرفة – من وجهة نظر الولايات المتحدة-.

### - السبل والسياسات في حماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ضمن استراتيجية ترامب المعلنة:

سياسياً: ورد في نص الاستراتيجية المعلنة بأن الولايات المتحدة ستسعى إلى تعزيز الشراكات القائمة، وتشكيل شراكات جديدة، للمساعدة في تعزيز الأمن من خلال الاستقرار.

اقتصادياً: سوف تدعم الولايات المتحدة الإصلاحات الجارية التي تبدأ في معالجة أوجه الإجحاف الأساسية التي يستغلها الإرهابيون الجهاديون. وسوف تشجع دول المنطقة، بما فيها

مصر والسعودية، على مواصلة تحديث اقتصاداتها.

**عسكريا وأمنيا:** ستحتفظ الولايات المتحدة بوجود عسكري أمريكي مهم في المنطقة لحماية حلفاء الولايات المتحدة من الهجمات الإرهابية والحفاظ على توازن قوى إقليمي لصالح أمريكا. **الثوابت الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بالرغم من تعاقب الإدارات وتنوعها عبر الحقب هي:**

- ١- تأمين تدفق النفط العربي الى العالم.
- ٢- ضمان استقرار المنطقة. وهو مهم لضمان تدفق النفط...
- ٣- ضمان أمن وسلامة اسرائيل، القائم على ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي على عموم المنطقة..
- ٤- إرتكاز الاستراتيجية الأمريكية على قواعد عسكرية في عموم المنطقة..
- ٥- ارتكاز الاستراتيجية الأمريكية على ٣ أو ٤ دول. في عهد أوباما كانت تلك الدول هي:  
١- اسرائيل.. ٢- تركيا.. ٣- قطر.. أما في عهد ترامب فتبدو الدول هي: ١- اسرائيل.. ٢- السعودية .. ٣- مصر. وذلك بعد محاولة الانقلاب العسكري الأخير في تركيا في العام ٢٠١٦، وما أعقبها من تطرف أردوغان في سياساته القمعية، ضد كل من أدعى أنهم وراء محاولة الانقلاب .. وما ترتب على ذلك من تقارب ملحوظ بين تركيا والروس...

### الخلاصة:

ان الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط لم يطرأ عليها اي تغيير على الإطلاق. اذ ان ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية التي كانت متبعة من قبل الادارات الأمريكية السابقة ما زالت على حالها تماما.

المحافظة على التحالف السياسي والعسكري مع الدول العربية "غير الديمقراطية"؛ وذلك للحفاظ على القواعد العسكرية والنفوذ الاميركي الموجود في هذه الدول منذ خمسينيات القرن الماضي. تدويم حالة الهيمنة الأمريكية في المنطقة من أجل التطويق الاستراتيجي للصين، وذلك عبر تثبيت القواعد العسكرية الأمريكية في عموم منطقة غرب اسيا وصولا الى حدود الصين الغربية والشمالية الغربية وذلك في إطار الاستعدادات للمواجهة مع الصين مستقبلا.

إن الرسالة الرئيسة للاستراتيجية الثابتة للأمن القومي الأمريكي على مر الإدارات المتعاقبة هي - «السلام بالقوة» - تحدد خطأ ليس للتعاون البناء على قدم المساواة مع البلدان الأخرى، ولصالح حل المشاكل القائمة بصورة مشتركة، ولكنها تستند على المواجهة. وبدلا من الإشارة إلى مهمة بناء علاقات الشراكة، فإن هذه الثوابت الاستراتيجية تدل على الرغبة في الحفاظ على هيمنة أمريكا على المنطقة بأي ثمن كان».

## الصين في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي ٢٠١٧

م. م. مؤيد جبار حسن  
قسم الدراسات السياسية/ مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء



اعلن الرئيس الامريكى دونالد ترامب يوم الاثنين ١٨/ كانون الاول/ ٢٠١٧ استراتيجية بلاده للأمن القومي، والتي نشر البيت الابيض نصها الكامل على موقعه على الشبكة العالمية للمعلومات.

تتضمن الاستراتيجية اربع ركائز اساسية، وكما يلي:

الاولى: حماية الشعب الامريكى، الوطن الام واسلوب الحياة الامريكى.

الثانية: تعزيز الازدهار الامريكى.

الثالثة: الحفاظ على السلام باستخدام القوة.

الرابعة: تحسين التأثير الامريكى.

وستتناول في هذه الورقة البحثية جمهورية الصين الشعبية، وعدداً من نصوص الاستراتيجية التي انت على ذكر الصين مما ورد ذكرها في نص الاستراتيجية ٣٢ مرة واغلبها جاءت مقرونة بدولة روسيا.

ففي بداية وثيقة الاستراتيجية جاء "الصين وروسيا تتحدى سلطة ونفوذ ومصالح الولايات المتحدة، مما يؤدي إلى تآكل الأمن والازدهار الأمريكي، وهذه الدول مصممة على جعل الاقتصادات أقل حرية وأقل عدلا، لغرض تنمية جيوشها، والسيطرة على المعلومات والبيانات لقمع مجتمعاتهم وتوسيع نطاق تأثيرهم".

ويبدو ان الحديث يدور عن النطاق الحيوي الاقرب للصين وهو بحر الصين الجنوبي والدول الصغيرة فيه، والتي تحاول بكين كسبها الى جانبها في مقابل الوجود الامريكي العسكري والاقتصادي هناك.

وتلي ذلك الاشارة الى ان: "الصين وروسيا يطورون أسلحة وقدرات متقدمة، التي يمكن أن تهدد بنيتنا التحتية الحيوية وهندسة القيادة والتحكم لدينا".

ونلاحظ هنا قيام الصين ببناء حاملتي طائرات من المتوقع دخولهما الى الخدمة في الاعوام القادمة ، بالاضافة الى امتلاك الصين ترسانة كبيرة من الاسلحة النووية والصواريخ الباليستية. كما اكد التقرير السنوي لمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الصين تواصل تسليحها بسرعة تفوق الدول الأخرى الى درجة توجهها في بعض القطاعات العسكرية الى "مساواة به تامة مع الغرب".<sup>(١)</sup>

صرّح غريغوري ألين (أمريكي) لموقع WIRED «تتفق روسيا وأمريكا والصين أن الذكاء الاصطناعي سيكون التكنولوجيا الرئيسة التي ستعزز القوة الوطنية في المستقبل»<sup>(٢)</sup> وفي صفحة اخرى: "في كل عام، يسرق منافسون في الصين، مثلا، الملكية الفكرية لأشياء تقدر بمئات المليارات من الدولارات. سرقة الملكية التكنولوجية والأفكار في مرحلة مبكرة تسمح للمنافسين بالاستفادة بشكل غير عادل من ابتكار المجتمعات الحرة".

أطلقت الولايات المتحدة رسميا تحقيقا تجاريا في الممارسات المتعلقة بالملكية الفكرية في الصين والنقل القسري للتقنية الأميركية، وذلك تلبية لطلب الرئيس دونالد ترمب، مما ينذر باندلاع حرب تجارية بين البلدين. وقال الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتهايزر في بيان له إن الرئيس ترمب طلب منه «النظر في القوانين والسياسات والممارسات الصينية التي يمكن أن تضر بحقوق الملكية الفكرية والابتكار والتطور التقني الأميركي».<sup>(٣)</sup>

فيما اعترفت الصين من جانبها بسجلها في مجال حقوق الملكية الفكرية، إذ أعلن مسؤول صيني في مجال حقوق الملكية هذه أن الطريق أمام بلاده ما زالت طويلة من أجل الوصول إلى صيانة تلك الحقوق على المستوى المحلي والأجنبي. وقال رئيس مكتب الملكية الفكرية الصيني وانغ جنغشوان إن السلطات القانونية المحلية تصدر كل أسبوع الملايين من أعمال القرصنة المزورة. واعترف بأن قانون براءة الاختراع في بلاده مازال جديدا وتعوزه التجربة

<http://www.raiayoum.com/?p=621880>

(١) صحيفة الراي ليوم، الرابط:

<http://ibelieveinsci.com/?p=37937>

(٢)

<https://goo.gl/Y14f2F>

(٣) قناة الجزيرة، الرابط:



وقلة الموارد، كما أن الوعي الاجتماعي بمسألة حقوق الملكية الفكرية ما يزال ضعيفا.<sup>(٤)</sup> وفي خانة الحديث عن المنافسة تتطرق الاستراتيجية الى مايلي : ”حيث ان ابرز ما يميز مسيرة التاريخ هو السعي لامتلاك القوة. كذلك الزمن الحالي لم يختلف، فهناك ثلاث مجموعات رئيسة من المنافسين للولايات المتحدة، السلطات في الصين وروسيا، والدول المارقة كإيران وكوريا الشمالية، والمنظمات الارهابية العابرة للحدود، ولا سيما والجماعات الجهادية، كل ما سلف ذكره ينافس بقوة ضد الولايات المتحدة وحلفائها ”.

والصين تبدو هنا من المنافسين الاقوياء للولايات المتحدة، والاستراتيجي الامريكي يضعها على رأس اللائحة، وحتى قبل روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي السابق، فبكين تمتلك جميع مقومات الامة العظيمة.

كذلك جاء في نفس الصفحة: ”الصين وروسيا تريدان تشكيل عالم مضاد لقيم ومصالح الولايات المتحدة. وتسعى الصين إلى احتلال مكانة الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادي وتوسيع مدى نموذجها الاقتصادي الذي تقوده الدولة، وإعادة ترتيب المنطقة لصالحها“.

فيما تعد الصين المحيطين، سألنا الذكر، من بين مناطق مصالحها الاستراتيجية بحكم توسّع وتعاضم قوتها مما ادى الى توسع نفوذها ورغبتها في التمدد الى دول الجوار الاصغر والاضعف منها. وكذلك في موضع اخر: على مدى عقود، كانت سياسة الولايات المتحدة متأصلة في الاعتقاد بدعم صعود الصين واندماجها في النظام الدولي بعد حرب تحرير الصين. خلافا لآمال الامريكيين، الصين وسعت قوتها على حساب سيادة الآخرين. الصين تجمع وتستغل البيانات على نطاق لا مثيل لها وتنتشر ميزات نظامها الاستبدادي، بما في ذلك الفساد واستخدام المراقبة. واستطاعت بكين بناء أفضل جيش في العالم، بعد جيشنا. فيما تزداد ترسانتها النووية وتتنوع.

فخلال الحرب العالمية الثانية تعاونت بكين مع واشنطن، لكن العداء دب حال تولي ماو تسي تونغ السلطة ودخل الطرفان في حرب على ارض كوريا وفيتنام، والامر الذي يراه الاستراتيجي الامريكي مثلبة اذا جاء من الصين فقد فعلته قبله بلاده حين وسعت قوتها على حساب الآخرين وجمعت البيانات والمعلومات عن الجميع بغية استغلالها في المواجهة ان حصلت، وبنت جيشها ليكون القوة رقم واحد في العالم ، مع ترسانة نووية هائلة. وتبدو الجملة الاخيرة اعترافا واضحا من جانب واشنطن بما وصل اليه الجيش الصيني من مكانة. وقامت الصين بزيادة الانفاق العسكري بنحو ٧٪ هذا العام، بعد ايام فقط من عرض دونالد ترامب دفعة لميزانية الدفاع الامريكية.<sup>(٥)</sup>

وفي موضوع المنافسة ذاته، يتم اثارت شروطها: "يجب على الولايات المتحدة الاستعداد لهذا النوع من المنافسة. الصين، وروسيا، وغيرها من الفواعل من غير الدول، عندما يكون في الواقع ميدان للمنافسة المستمرة. خصومنا لن يقاتلونا حسب شروطنا، نحن سوف نرفع شروط المنافسة لدينا لمواجهة هذا التحدي، لحماية المصالح الأمريكية، والنهوض بقيمنا». وهنا ينصح الاستراتيجي الأمريكي برفع قدرة بلاده للاستعداد لمنافسة الصين وروسيا، ويوصي بتبديل شروط المعركة المتوقعة، بحسب ما يفرضه العدو ويستخدمه من وسائل. ويجب هنا ان نلاحظ ان الولايات المتحدة انتهجت سبل غير متوقعة منذ تولي ترامب الرئاسة، اقل ما يقال عنها انها متطرفة وعدوانية، داخليا: الغاء التأشيرة لبعض الجنسيات وغيرها من القرارات. خارجيا: التصعيد النووي مع كوريا الشمالية <sup>(٦)</sup>، السعي لالغاء الاتفاق النووي مع ايران <sup>(٧)</sup>، واخيرا الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل <sup>(٨)</sup>.

ومن ابواب الصراع حول الاستثمار: «الصين وروسيا، تستهدف استثماراتها في العالم النامي توسيع نفوذها واكتساب مزايا تنافسية ضد الولايات المتحدة. وتستثمر الصين مليارات الدولارات من الدولارات في البنية التحتية في جميع أنحاء العالم».

من المتوقع ان تخشى واشنطن الاندفاع الصينية صوب العالم النامي وسلبها اسواقا واعدة. وبحسب تقرير للبنك الدولي: «من المتوقع أن تصبح الصين والهند أكبر مستثمرين، اذ سيمثل الاثنان معا نسبة ٣٨ في المائة من إجمالي الاستثمارات العالمية في عام ٢٠٣٠. وكل هذا سيغير صورة الاقتصاد العالمي» <sup>(٩)</sup> وحتى في مجال الطاقة الخضراء، استحوذت الصين على ٧٠٪ حيث ضخت ٥٠ مليار دولار في مشاريع الطاقة النظيفة معظمها في مجال تقنية طاقة الرياح <sup>(١٠)</sup> وبخصوص بحر الصين، ساحة صراع النفوذ الحالي: «جهود الصين لبناء وعسكرة البؤر الاستيطانية في بحر الصين الجنوبي يعرض الدول الأخرى للخطر ويهدد سيادتها، ويقوّض الاستقرار الإقليمي. وقد شنت الصين حملة عسكرية سريعة مصممة للحد من وصول الولايات المتحدة إلى المنطقة، والبقاء حرة اليدين هناك. تقدم الصين طموحاتها على أنها مفيدة للطرفين، ولكن مخاطر الهيمنة الصينية تقلص سيادة العديد من الدول في منطقة المحيط الهندي - الهادئ».

<https://goo.gl/Q95KRM>

(٦) قناة ميادين، الرابط:

(٧) قناة الحرية، الرابط:

<https://www.alhurra.com/a/white-house-trump-iran-strategy/397109.html>

<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-42259399>

(٨) موقع BBC، الرابط:

(٩) البنك الدولي، الرابط:

<http://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2013/05/16/developing-world-share-of-global-investment-to-triple-by-2030-says-new-world-bank-report>

(١٠) صحيفة الاتحاد، الرابط: <http://www.alittihad.ae/details.php?id=70997&y=2011>

الصراع الأمريكي الصيني على بحر الصين الجنوبي ، له ما يسوِّغه؛ على اساس من ان قوى عظمى تتصارع من اجل المصالح والنفوذ، لكن الغلبة فيه تبدو من نصيب بكين التي استطاعت بدبلوماسية اقليمية نشطة ان تربح الحرب الدبلوماسية ضد واشنطن، ولقد ساعدها في ذلك التاريخ الاستعماري البغيض للولايات المتحدة مع دول المنطقة امثال الفلبين التي قال وزير خارجيتها ان اي تحرك امريكي ضد الصين في تلك المنطقة سيقصر على الولايات المتحدة ويكون لمصلحتها الوطنية.<sup>(١١)</sup>

وفي الصراع القاري مع الولايات المتحدة ذهبت الصين الى اوربا: "الصين تكتسب موطئ قدم استراتيجي في أوروبا، من خلال توسيع ممارساتها التجارية غير العادلة والاستثمار في الصناعات الرئيسية، والتكنولوجيات الحساسة، والبنية التحتية".

تسعى الصين الى احياء طريق الحرير مرة اخرى، وهذه المرة عبر سكك القطارات، التي توجهت من بكين الى قلب اوربا النابض حيث المانيا وبريطانيا، وتهدف الصين، ثاني قوة تجارية في العالم، الى تعزيز علاقاتها مع هذه المناطق عبر استثمارات في البنى التحتية لتحفيز المبادلات وتمكين المصانع الصينية من اسواق جديدة.<sup>(١٢)</sup>

**اما دول جنوب اسيا التي ترزخ تحت نفوذ القوى الكبرى في المنطقة: "وسوف تساعد دول جنوب اسيا في المحافظة على سيادتها، أمام الصين التي تزيد نفوذها في المنطقة".** تتكون دول جنوب اسيا من سبعة دول: باكستان بنغلاديش بوتان سريلانكا نيبال جزر المالديف الهند. وحاولت امريكا في عهد اوباما دفع قادة "جنوب شرق آسيا" لتشكيل جبهة موحدة ضد الصين.<sup>(١٣)</sup> ومن ابرز الدول المرشحة لحمل لواء المناهضين للهيمنة الصينية دولة الهند.

وترى المختصة في الجغرافية السياسية أندريا رودريغيز ان لا مفر من المواجهة بين الجارتين الصين والهند؛ فالصين تحاصر الهند بشكل مباشر وغير مباشر. أما مباشرة، تُحاصر الصين الهند عن طريق البر والبحر. وبشكل غير مباشر، تضيق الصين الخناق على الهند عن طريق الجيران والمنافسين ، وكذلك عن طريق المنافذ البرية والبحرية. فضلا عن ذلك، يشكّل عمل الصين على تحسين هياكل الاتصال مع مختلف جيران الهند، وبناء الطرق السريعة والحديثة والمباشرة وسكك الحديد التي تربط جمهورية الصين الشعبية بالتبت، تحديا أمام تصور الأمن الهندي. ويفسّر ذلك بأن هذه البنية التحتية ستجعل الصين متفوقة أمام الهند، في ظل احتمال نشوب صراع بين القوتين.<sup>(١٤)</sup>

(١١) موقع رويترز، الرابط:

<https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN14X138>

(١٢) موقع هاف بوست، الرابط:

[http://www.huffpostarabi.com/2017/01/18/story\\_n\\_14249074.html](http://www.huffpostarabi.com/2017/01/18/story_n_14249074.html)

<https://goo.gl/1hDT69>

(١٣) صحيفة الغد الاردنية، الرابط:

<https://www.noonpost.org/content/20759>

(١٤) موقع نون بوست، الرابط:

وفي ما يخص الدعم الصيني - الروسي لفنزويلا: "كل من الصين وروسيا تدعم الدكتاتورية في فنزويلا وتسعى لتوسيع الروابط العسكرية ومبيعات الأسلحة في جميع أنحاء المنطقة". وهذا ما اكده وزير خارجية فنزويلا: "أن بلاده ترى في الصين حليفاً استراتيجياً للتنمية والسيادة" وأضاف "أن التحالف بين فنزويلا والصين أدى إلى التقدم الصناعي والعلمي فضلاً عن التبادل رفيع المستوى في المجالين الاقتصادي والتجاري".<sup>(١٥)</sup> ووصل الأمر إلى اقتراض كاراكاس خمسة مليارات دولار من بكين ، وعن ذلك اشار الرئيس الفنزويلي أن المبلغ سيستخدم لتمويل مشاريع جديدة في قطاعات الاسكان والنقل وتقنية الاقمار الاصطناعية والجيش. ويذكر ان الحكومة الفنزويلية تسلمت الى الآن قروضا صينية تبلغ قيمتها الاجمالية ٣٦ مليوناً من الدولارات الامريكية منذ عام ٢٠٠٨، تقوم بتسديدها عن طريق تصدير النفط للصين.<sup>(١٦)</sup> اما فيما يتعلق بالتمدد الصيني صوب القارة الافريقية: "توسع الصين وجودها اقتصاديا وعسكريا في افريقيا، ونمت من مستثمر صغير في القارة قبل عقدين من الزمن الى أكبر شريك تجاري اليوم. بعض الممارسات الصينية تقوّض التنمية في افريقيا على المدى الطويل عن طريق إفساد النخب، والسيطرة على الصناعات الاستخراجية، واغراق البلدان في ديون غير مستدامة والتزامات غير واضحة".

فنشاط بكين المتزايد في أفريقيا واندفاعها نحو دول القارة في أوائل سنوات القرن الواحد والعشرين، أثار انتباه العديد من الجهات والقوى الدولية، وقد انعكس ذلك من خلال تركيز الأكاديميين والصحفيين والدراسات السياسية ومراكز الأبحاث على ما اصطلح على تسميته "مغامرة السياسة الخارجية الجديدة للصين"، وعلى سعي الصين المتزايد للبحث والاستحواذ على مصادر الطاقة والسلع الأساسية.<sup>(١٧)</sup>

والقارة الأفريقية مكوّنة من ٥٤ دولة، يتكلم سكانها أكثر من ٨٠٠ لغة، تأتي اللغة العربية في صدارتها، كما أنها أكبر سوق واعدة في العالم، إذ يزيد عدد سكانها على مليار ومئة مليون نسمة، وتبلغ مساحتها ٣٠ مليون كم ٢، وتشكّل ٢٠ في المئة من مساحة اليابسة في الكرة الأرضية. وتحتاج القارة إلى بناء كل شيء فيها، لذلك باتت القوى الاقتصادية العالمية الكبرى، ومن بينها الصين، تنظر إليها على أنها الملاذ الوحيد في العالم للإبقاء على نمو اقتصادها؛ اذ لم تعد الأسواق في قارات العالم الأخرى قادرة على تحفيز الاقتصاد العالمي بسبب تشبعها بالاستثمارات، وبلوغ معدل الاستهلاك أقصى حدوده.<sup>(١٨)</sup>

<https://www.sana.sy/?p=12837>

(١٥) وكالة سانا السورية، الرابط:

(١٦) موقع BBC ، الرابط :

[http://www.bbc.com/arabic/business/2013/12/131229\\_venezuela\\_china\\_5bn\\_loan](http://www.bbc.com/arabic/business/2013/12/131229_venezuela_china_5bn_loan)

(١٧) مركز دراسات الصين واسيا ، الرابط:

<http://www.chinaasia-rc.org/index.php?p=21&id=944>

<https://goo.gl/kEXeRF>

(١٨) موقع الخليج اونلاين، الرابط:

بلغ حجم التجارة بين الصين وإفريقيا ٨٥,٣ مليار دولار بزيادة سنوية بلغت ١٩٪ في وقت يسعى فيه الطرفان لتعزيز التعاون في مجموعة واسعة من المجالات. وقال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية قاو فنج: إن البيانات الرسمية، عكست اتجاه النمو السلبي منذ عام ٢٠١٥، وخلال الفترة من يناير إلى يونيو الماضي بلغت الواردات الصينية من إفريقيا، ومن بينها المعادن والمنتجات الزراعية والفاكهة ٣٨,٤ مليار دولار بزيادة ٤٦٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي، بينما ارتفعت الصادرات بنسبة ٣٪ إلى ٤٧ مليار دولار أمريكي.<sup>(١٩)</sup>

### الخلاصة:

استراتيجية الامن القومي الامريكية تمثل تصور صانع القرار في البيت الابيض لما يتعلق بالشأن الداخلي والخارجي في الحاضر والمستقبل.

ومن الدول التي ركزت عليها هذه الاستراتيجية دولة الصين الشعبية؛ على اساس من أنها قطب دولي في طور النهوض ليوازي الامريكي الذي لم يمض الكثير من الوقت على تفردة على قمة العالم وتخلصه من منافسة القطبية الثنائية التي كان طرفها الآخر الاتحاد السوفيتي.

تخوف الاستراتيجية الامريكي من الاندفاع الاقتصادية والسياسية والثقافية للصين، دفعه الى عدّ الصين عدوا يجب الحذر منه. واذما اخضعنا هذا التخوف لركائز الاستراتيجية الاربع: اولاً: فمن ناحية حماية الشعب الامريكي والوطن واسلوب الحياة هناك، فأى عدو أكثر شراسة من الشيوعية ليخافها الناس، وهي المذهب السياسي للصين.

ثانياً: الازدهار الامريكي يعتمد على بقاء التفوق الامريكي الاقتصادي والسياسي والثقافي. ومن غير الصين سيؤثر على هذا الازدهار بفعل هيمنتها على اسواق المال والتجارة ومصادر الطاقة المستقبلية.

ثالثاً: الحفاظ على السلام، ويقصد به السلام الامريكي الداخلي، ولو تطلّب ذلك استخدام القوة، لمواجهة قوة اخرى منافسة، وبكين مرشحة لتكون تلك القوة.

رابعاً: رفع مستوى التأثير الامريكي حول العالم، ليتمكن من هزيمة التأثير الموازي للغرماء ومنهم الصين الشعبية.

لذا يمكن القول ان الإدارة الامريكية بزعامة الرئيس دونالد ترامب، ترى في الصين الجديدة العدو الاقوى من بين عصبة الاعداء في ذات المنطقة، وان استطاعت كسر شوكتها فسوف تتمكن من ردع البقية، والقضاء على احلامهم في مناكفة واشنطن وعدم السير في طريقها والقبول بشروطها والركون لرغباتها والخضوع لأوامرها.



# رؤية ورسالة وأهداف مركز الدراسات الاستراتيجية

## الرؤية

التميز والريادة الإقليمية والدولية في البحث والتحليل الاستراتيجي.

## الرسالة

الإسهام الفاعل في عملية صنع القرار في العراق عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، وتعزيز قدرات التحليل الاستراتيجي وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

## الأهداف

- تطوير الوعي الاستراتيجي لدى العاملين في حلقات القيادة العليا في الدولة؛ لتعزيز قدراتهم في اتخاذ القرار.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- إعداد كوادر علمية عالية المهارة في البحث والتحليل الاستراتيجي.
- بناء جسور التعاون وتبادل المعلومات مع مراكز اتخاذ القرار الحكومي ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية داخل العراق وخارجه.
- إيجاد بيئة أكاديمية عالية الجودة يلتقي فيها خبراء التحليل الاستراتيجي من داخل العراق وخارجه؛ لتطوير مناهج البحث الاستراتيجي وتبادل الخبرات في مختلف القضايا وبما يعزز مسار الأمن والسلم الدوليين.
- إعداد دراسات وبحوث متميزة تسهم في تعزيز مسيرة البحث العلمي الأكاديمي في جامعة كربلاء وبما يحقق لها مرتبة متقدمة في معيار الجودة العالمية.

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة المركز

**Tel: (00964) 7812515381**

عنوان البريد الإلكتروني

[info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq](mailto:info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq)

موقع النشرة علي الانترنت

[kerbalacss.uokerbala.edu.iq](http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq)

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

جامعة كربلاء